جامعة المسيلة معهد علو م وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية مقياس: النظريات التبربوية المستوى : الثانية ليسانس

اعداد : الأستاذ : رمضان بوخرص

الدرس :08 النظرية الإسلامية في التربية (01)

1- مدخل مفاهيمي :

فقد اهتم الإسلام بكل جوانب الحياة ، وقد أولى التربية العناية البالغة ،ذلك لأن المجتمع صغيرا كان أم كبيراً يؤثر تأثيراً بالغاً على سلوك الأطفال. فأمر طبيعيٌّ أن يصوغ الإسلام الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم بمنهجه التربوي الفريد ، الذي أنزله الله تعالى من عنده ، ومن ثم لو قارنا بين المنهج الإسلامي في التربية وبين المناهج الأرضية الأخرى لوجدنا الفارق شاسعاً ، ذلك لأن الأول من عند الله العليم الخبير بخلقه ، وتلك من صنع الناس الذين لا يستطيعون أن يدركوا أسرار النفس الإنسانية . قال تعالى:{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (14) سورة الملك.

المنهج الإسلامي يتصف بالكمال والشمول، ومراعاة جميع جوانب الحياة المادية والمعنوية، ومن ثم فهو يرافق هذا الإنسان في رحلته الحياتية كلها منذ أن كان جنينا في بطن أمه إلى أن يموت، وما بعد الموت كذلك.

- ولذا فإن أصول التربية الإسلامية والمستمدة أصلاً من القرآن والسنة وما يستنبط منهما تختلف اختلافا حادًّا عن أصول التربية الوضعية . وربما تلتقي معها في بعض الجزئيات ولكن أصول هذه الجزئيات مختلفة جدًّا.

- فإذا أخذنا بهذا المنهج فإننا نغدو خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى:{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ ..} (110) سورة آل عمران.

والله تعالى يخاطبنا بقوله:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} (24) سورة الأنفال.

2- اهم مفاهيم التربية في الإسلام :

- تستمد التربية الإسلامية روحها و فلسفتها، و طريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام و نظرته إلى الطبيعة و الكون ، اعتمادا على القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

- الإسلام في جوهره و روحه يتميز بشكل خاص بالتربية ، تربية شاملة كاملة تتناغم أهدافها، وسائلها، و طرائقها ، تربية مميزة بحسن خصائصها ، عن أنواع التربية الأخرى قديمها وحديثها.

- وفي ضوء هذه الفلسفة التربوية الإسلامية ، المسلم الصالح تتوازن في تكوينه النفسي الروحي ، و الأخلاقي ، المادي ، بحيث لا يطغى فيه، الجانب المادي على الجانب الروحي، و لا الجانب الروحي على الجانب المادي.

التربية لغة : إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: رَبا يربو بمعنى زادَ ونما ،فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة ،كما في قوله تعالى :{يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} (276)البقرة.

الأصل الثاني: رَبى يربي على وزن خفى يخفي ، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية ، كما في قوله تعالى:{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} (18) سورة الشعراء،{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (24) سورة الإسراء.

الأصل الثالث : رب يرب بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره ، وساسه وقام عليه ورعاه ، كما في قوله تعالى:{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (31) سورة البقرة.

التربية اصطلاحاً : - تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن. كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين ، وقد وردت تعاريف كثيرة للتربية من قبل فلاسفة وعلماء. ولكن لا تخرج تعريفاتهم بأي حال من الأحوال عن المعنى اللغوي للكلمة.

- وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ) : الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام..

- ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي : " عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة ".

- أو هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم ، والتأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها، وتكون التربية للفرد والمجتمع ".

- وعرف علماء التربية الحديثة (التربية) بأنها تغيير في السلوك. كما أن هذا المصطلح لم يُستعمل في تراثنا الإسلامي لاسيما القديم منه ؛ وإنما أشار إليه بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظٍ أو مصطلحاتٍ أخرى قد تؤدي المعنى المقصود ؛ أو تكون قريبةً منه .

- وقد أشار إلى ذلك (محمد منير مرسي ،1421هـ) بقوله: " تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة ".

أما الألفاظ والمصطلحات التي كانت تُستخدم للدلالة على معنى التربية ؛ فمنها ما يلي :

1) مصطلح التنشئة : ويُقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر؛ ولذلك يُقال :نشأ فلان وترعرع. وممن استخدم هذا المصطلح العالِم عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة.

2) مصطلح الإصلاح : ويعني التغيير إلى الأفضل ، وهو ضد الإفساد ، ويُقصد به العناية بالشيء والقيام عليه وإصلاح اعوجاجه.

- وقد ذكر ذلك (خالد حامد الحازمي) بقوله : " والإصلاح يقتضي التعديل ، والتحسين ، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة ، فهو إذاً يؤدي جزءًا من مدلول التربية ".

3) مصطلح التأديب أو الأدب : ويُقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق ؛ والابتعاد عن القبائح ، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء .

- وهو ما يُشير إليه(علي إدريس) بقوله: " عند قدماء العرب كانت كلمة(تأديب)هي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية ، وكان المدلول الأول لكلمة(أدب) في تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة ، فكان يُقال :فلانٌ أَدَبَ القومَ إذا دعاهم إلى طعام " .

- وهكذا كان مدلول كلمة (تأديب) منصرفاً بالدرجة الأولى إلى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره ".

- وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب والتأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف آداباً وتسمية التعليم تأديباً ، وتسميةُ المربي أو المعلم مؤدباً.

3- اهم تعارف التربية في الإسلام :

- يعرفها " حلمي طه رشيد إبراهيم " : " بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة ".

- ويعرفها " عبد الرحمان صالح عبد الله " بأنها : " عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم فيها الفرد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليميا محددا وطرق تقويم ملائمة ".

والملاحظ على تلك التعريفات جميعها أنها تؤكد على أن التربية الإسلامية لابد أن تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية، وبالتالي فهي ترفض أن تكون التربية الإسلامية بمعزل عن توجيهات الإسلام وتعاليمه سواء في إطارها النظري أو تطبيقاتها العملية. والتربية الإسلامية بهذا المعنى هي تربية هادفة مقصودة لتكوين الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة المستخلفة على حمل رسالة الله في الأرض، سواء تمت تلك التربية في مؤسسات نظامية كالمدرسة والجامعة، أو غير نظامية كالمنزل ووسائل الإعلام.